



واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم

الثانوي في السودان

(دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية ولاية الخرطوم)

The reality of the application of total quality in secondary
education curricula in Sudan

A field study from the point of view of secondary school teachers)
(in Khartoum State

إعداد

د. نصر الدين عبد الله محمد أحمد السني

Dr. Nasr Al-Din Abdullah Muhammad Ahmad Al-Sunni

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بكلية التربية مرحلة الأساس جامعة سنار

Doi: 10.21608/jasep.2022.258828

استلام البحث : ١٨ / ٧ / ٢٠٢٢

قبول النشر : ٤ / ٨ / ٢٠٢٢

السني ، نصر الدين عبد الله محمد أحمد (٢٠٢٢). واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان (دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية ولاية الخرطوم). *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج (٦)، ع(٢٩) سبتمبر، ص ص ٥٣٩ - ٥٥٤.

<http://jasep.journals.ekb.eg>

واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان
(دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية ولاية الخرطوم)

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان، من خلال توضيح مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي بالسودان، ومبررات التطبيق، والإجراءات من أجل تجويد المناهج بمرحلة التعليم الثانوي استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تمثل عينة الدراسة في ٥٠ معلم ومعلمة بمرحلة التعليم الثانوي، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لتحليل نتائج الدراسة، من النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة الجودة الشاملة تحقق أهداف المنهج وأهداف المجتمع، وفلسفته، وتجربة هذا المنهج وتدريب المعلمين عليه كما تحسن الجودة في المناهج الدراسية، وتقليل الأخطاء في المناهج وتتميز بالشمولية، وتناولها جميع الجوانب المختلفة لمدخلات العملية التعليمية، و تكون قابلة للقياس، ويمكن مقارنة مخرجاتها بالمعايير المقننة للوقوف على مدى جودة المخرجات. بناء على نتائج الدراسة توصي الدراسة بالتدريب المستمر للمعلمين على المناهج المطورة بالجودة الشاملة، واستمرارية مواكبة المناهج الدراسية للتطورات المعاصرة وإجراء البحوث والدراسات العلمية حول الجوانب المختلفة من تطبيقات الجودة الشاملة في مجال التعليم الثانوي.

Abstract:

This study aims to identify the reality of applying TQM to the curricula of the High school education stage in Sudan by clarifying the principles of the total quality applied in the curricula of the basic education stage in Sudan, the justification of application, The researcher used the analytical descriptive method. The sample of the study was represented in 50 male and female teachers in the high school education stage. The statistical packages for social sciences (Spss) were used to analyze the results of the study. Philosophy, and experience of this approach and the training of teachers it also improves the quality in the curriculum, reduce errors in the curriculum, is comprehensive, and addressed all the different aspects of the inputs of the educational process, and be measurable, and can

be compared to the output standards to determine the quality of outputs. Based on the results of the study, the study recommends continuous training of teachers on the curricula developed with total quality, continuity of curricula for contemporary developments, and conducting research and scientific studies on various aspects of total quality applications in the field of high school education.

مقدمة:

يشهد هذا العصر تطوراً كبيراً و متسارعاً في المعرفة والتقدم العلمي والتقني في مختلف مجالات الحياة ، أدى ذلك إلى تحديات واجهت التربية واستدعت إحداث العديد من التغييرات التي شملت بنية التربية وطرائقها ووسائلها وطرق تقيّمها والتحول من التعليم للتعلّم ، ومن المعلم للطالب، ومن التخطيط غير النظامي إلى التخطيط بأسلوب النظم، ومن الكتاب المدرسي المقرر إلى مصادر التعلّم المتعددة، ومن التعليم الجمعي إلى التعليم المفرد (محمد محمود، المرعي، ٢٠٠٠م، ص ١٧)

ويحظى موضوع التطوير للمناهج والمقررات الدراسية باهتمام متزايد من قبل القائمين علي العملية التعليمية أكاديميون ، وتربويين ، وقادة في كافة المجتمعات المتقدمة والنامية علي حد سواء ويحتل موضوع تطوير المناهج، والمقررات الدراسية محور الاهتمام، والتركيز في جميع الدول العربية ، خاصة في السنوات القليلة الماضية ويتجلي هذا الاهتمام من خلال تأكيد القيادات السياسية و الاجتماعية والتربوية في الدول العربية ، علي ضرورة تحسين نوعية التعليم، بعد أن توسع هذا التعليم توسعاً كبيراً هائلاً في جميع البلدان العربية وبدأت تطلق الشعارات التي تؤكد علي أن التعليم قضية وطنية مجتمعية مهمة (أحمد الخطيب ورداح، ٢٠٠٧م، ص ١٣)

تتطلب العملية التعليمية تقويماً مستمراً ، وتأتي أهمية التقويم التربوي في أنه الوسيلة التي يلجأ إليها المربون وكل من له علاقة بالعملية التعليمية للحكم على مدى فاعليتها وجدواها، وتحظى عملية تقويم المناهج الدراسية باهتمام كبير من التربويين ، باعتبارهم الجهة المنوطة في تحديد فعالية المنهج والمواد والطرق والوسائل التعليمية وغيرها واختبار مدى صلاحيتها للأهداف التربوية من جهة وللمستويات التلاميذ وقدراتهم من جهة أخرى. ترتبط الجودة الشاملة في التعليم بعناصر العملية التعليمية منها معايير الجودة المرتبطة بالأهداف، الخاصة بالمناهج الدراسية، وبالمعلمين، بالتلاميذ ، بالوسائل التعليمية، بالتمارين والتدريبات، وبالاختبارات والامتحانات

وهناك عدة دراسات في هذا المجال منها دراسة سليمان عثمان (٢٠٠٢م) التي تناولت إدارة الجودة الشاملة في المدرسة الثانوية دراسة حالة المدرسة الثانوية بمنطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية والتي أوصت بأهمية الجودة في التعليم وأهمية تكوين لجان من

واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم... د. نصر الدين السني

التربويين والخبراء لتحديد معايير للجودة في التعليم، وكذلك دراسة بشرى بنت خلف العنزي (٢٠٠٧م) عن تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام، وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة القصيم والتي توصلت إلى نتائج من أهمها تصميم برامج تدريبية للمعلم وفقاً للكفايات المطلوبة في ضوء معايير الجودة. وسوف يستفاد من هذه الدراسة المهتمين بالتعليم من خبراء تربويين وباحثين في مجال الدراسات التربوية مما يساعد على تطوير المناهج الدراسية بصفة خاصة والعلمية التعليمية بصفة عامة

أهمية الدراسة:

المنهج المدرسي وسيلة التربويين لإجراء التغيير المنشود، بما يتضمنه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم تنسجم وخصائص المتعلم، وطموحات المجتمع، متسلحين بفلسفة تربوية متجددة ترى في المنهج كائناً متجدداً تجدد الحياة ذاتها في ظل الجودة التعليمية، ومن هنا كانت عملية تقويم المنهج بصورة مطردة حاجة ملحة لتلميها المسؤولية الأخلاقية، والمصلحة الوطنية والقومية، لأنها تستهدف صالح المتعلم وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان من خلال:

- يمكن أن تساعد الدراسة في التعرف على أهم مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.
- تساعد الدراسة في التعرف على مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان
- سوف تساعد على توضيح أهم الإجراءات المتخذة من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.
- من أجل لفت نظر القائمين على مؤسساتنا التعليمية ومناهجها بضرورة تطبيق الجودة الشاملة.

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحث في الحقل التربوي بمؤسسات التعليم ومتابعته وملاحظاته للمشكلات التربوية في جودة التعليم الثانوي بالسودان والمنطقة العربية رأي أن هنالك ضرورة للقيام بمثل هذه الدراسات في مجال جودة المناهج للتعليم الثانوي فصاغ مشكلة الدراسة في أي مدى يتم تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- (١) التعرف على أهم مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.

(٢) التعرف على مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان
(٣) توضيح الإجراءات المتخذة من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.
أسئلة الدراسة:

- ينتفع من السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية:
- (١) إلى أي مدى تساعد الدراسة في التعرف على أهم مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان؟
 - (٢) ما مدى مساعدة الدراسة في التعرف على مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان؟
 - (٣) ما أهم الإجراءات المتخذة من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان؟

منهج و مجتمع الدراسة :

منهج الدراسة : اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي
مجتمع وعينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٥٠) معلم ومعلمة بمرحلة التعليم الثانوي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان

الحدود المكانية: مدارس مرحلة التعليم الثانوي ولاية الخرطوم بالسودان .

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٠م

أدوات الدراسة: الاستبانة .

مصطلحات الدراسة :

الجودة: هناك تعريفات عديدة لمعنى الجودة ، وكل منها ينظر إلى الجودة من زاويته كما هو الحال في جميع مفاهيم العلوم الإنسانية فقد عرف ابن منظور في معجمه لسان العرب كلمة الجودة بأن أصلها " جود " والجيد نقيض الرديء ، وجاد الشيء جوده ، وجوده أي صار جيداً ، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل (ابن منظور، ١٩٨٤م، ص٧٢).

المناهج الدراسية: يقصد بها المقررات الدراسية التي يتم تدريسها خلال المرحلة التعليمية .
هي احدي مراحل التعليم العام في السودان التي تزود الطلاب والطالبات بالمعارف المتمثلة في المواد المختلفة والمهارات وفي خلال ثلاث سنوات يجلسوا في نهايته الإمتحان موحد علي المستوي القومي (الشهادة السودانية) يؤهلهم لدخول الكليات الجامعية والمعاهد العليا المختلفة (محمد عمر بشير، ١٩٨٣: ٥٠)

المرحلة الثانوية من مراحل التعليم العام في السودان تلي مرحلة التعليم الاساسي وتتكون المرحلة الثانوية من ثلاث سنوات بعدها ينتقل الطالب إلي التعليم الجامعي بعد امتحان موحد (امتحان الشهادة الثانوية السودانية)

الإطار النظري

مفهوم الجودة في التعليم

الجمعية الأمريكية للجودة والهيئة الدولية للتقييس الجودة بأنها الدرجة التي تشبع فيها الحاجات والتوقعات الظاهرية والضمنية للمستهلك من خلال جملة الخصائص الرئيسية المحددة مسبقاً (عثمان وآخرون ٢٠٠٨، ص ٧).

كان للعديد من العوامل التي لها الأثر في الاهتمام بالجودة الشاملة في قطاع التربية والتعليم والتي من أبرزها التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار المعرفي والتكنولوجي ، التوسع في التعليم والإقبال عليه في جميع المراحل التعليمية ، إضافة للضغوطات الاجتماعية الجديدة التي فرضتها ظروف العصر من زيادة وسائل الإتصال كما وكيفا والإنفجار المعرفي . فرض علي المؤسسات الاجتماعية اثبات نجاحها وتحمل مسؤولياتها يضاف الي ذلك الرغبة الأكاديمية والعلمية في تنمية معارف جديدة عن مختلف روافد الحياة والنهوض بعمليات الجودة الخاصة والعامة ما دفع الباحثين والمهتمين بالإهتمام بالجوانب النظرية والتطبيقية ذات الصلة بجودة المؤسسات التعليمية . (سلمان زيدان، ٢٠١٠).

أهمية الجودة :

فرضت عديد من التحديات والقضايا والتي تواجه العملية التعليمية ضرورة أن يكون هناك توجه جديد يتوافق ويتعامل مع التحديات بالشكل الذي يحقق التطوير في مخرجات العملية التعليمية ، حيث اهتمت عدة دول علي مستوي العالم بأليات متنوعة لإحداث هذا التغير والتطوير في مجال التعليم وركزت غالبية الدول علي تحقيق نهج الجودة الشاملة في التعليم يأتي ذلك من خلال منطوق أهمية الجودة الشاملة وما يترتب علي تحقيق الجودة الشاملة في التعليم ويأتي ذلك من خلال منطوق أهمية الجودة وما يترتب علي تطبيقها من نواحي ايجابية تخدم العملية التعليمية

ويساعد كثيرا علي تحول الفكر التعليمي إلي الأفضل من خلال التحسين والتطوير المستمر ليس للعملية التعليمية والتربوية فحسب بل لكل الجوانب . (نواف البادي ، ٢٠١٠).

ظهر مفهوم الجودة الشاملة في الولايات المتحدة الأمريكية في ثمانينات القرن الماضي ، لتزايد المنافسة العالمية على الصعيد الاقتصادي واكتساح الصناعة اليابانية للعالم ، خاصة في أسواق دول العالم الثالث . أن تعبير الجودة ليس تعبيراً جديداً في ثقافتنا العربية الإسلامية ، وخير دليل على ذلك ما ورد من آيات قرآنية وأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم ، تؤكد ذلك ، حيث قال تعالى في كتابه الكريم :

(صنع الله الذي أتقن كل شيء) النمل ٨٨ ، وكذلك قال تعالى في محكم تنزيله “انا لا نضيع أجر من أحسن عملاً” (الكهف، ٣٠) وعن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : “أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه” (رواه مسلم) ونفهم من ذلك أن الجودة هي الإلتقان والعمل الحسن

تعتبر من خصائص جودة المنهج الشمولية أى أنها تتناول جميع الجوانب المختلفة فى بناء المنهج وتصميمه وتطويره وتنفيذه وتقويمه، و الموضوعية: وهى لا بد أن تتوافر عند الحكم على مدى ما توافر من أهداف، والمرونة: مراعاة كافة المستويات وكافة البيئات، وأيضاً المجتمعية: أى أنها ترتقى مع احتياجات المجتمع وظروفه وقضاياه، وكذلك الاستمرارية والتطوير: أى إمكانية تطبيقها وتعديلها، و تحقيق مبدأ المشاركة فى التصميم واتخاذ القرارات (يزيد قادة، ٢٠١٢م، ص ١٠).

الدراسات السابقة:

١- دراسة احمد سليمان عثمان (٢٠٠٢م) قد تناول بالدراسة إدارة الجودة الشاملة فى المدارس الثانوية (دراسة حالة المدرسة الثانوية بمنطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية)، حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع الجودة الشاملة فى المدرسة الثانوية، وأهم ما تواجهه من مشكلات ، والتعرف على أهم مفاهيم وعمليات إدارة الجودة الكلية ومدى إمكانية تطبيقها فى المدارس المذكورة، وعلى أهم الصعوبات التى تواجه تطبيق مفاهيم إدارة الجودة الكلية وعملياتها فى مدارسنا للعمل على التخلص منها، والوصول إلى تصور شامل لاستراتيجية تطبيق مفاهيم الجودة الكلية فى المدارس الثانوية بمنطقة الرياض التعليمية، المنهج الوصفي التحليلي.

وتكون مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية، و توصلت الدراسة لعدة نتائج لعل من أهمها أن أهداف التعليم الثانوي مصاغة فى عبارات عامة ولم تشتق منها أهدافاً فرعية تمهيداً لتحويلها إلى فعل وعمل وممارسة يومية، والمعلمين يمارسون عملهم بطريقة آلية ، وأهداف المرحلة الثانوية لم تترجم فى جملتها إلى عمليات وأفعال وممارسة، بينما الطلاب تعودوا على حفظ المعلومات نتيجة لرتابة طرق التدريس وتقليديتها ، و مدير المدرسة مكبل بكم هائل من التعميمات وأن الطلاب لا يشاركون فى اتخاذ القرارات وان عديداً من الدورات التى تقام للمعلمين أهدافها غير واضحة كل هذه العوامل أدت إلى تسرب بعض الطلاب إضافة إلى عديد من حالات الإنضباط، كما كشفت الدراسة عن أهم متطلبات تطبيق الجودة الشاملة فى المدرسة الثانوية السعودية، وأوضحت الدراسة الصعوبات التى تواجه تطبيق الجودة الشاملة فى المدرسة الثانوية السعودية.

٢ _ دراسة شهاب أحمد النعمان (٢٠٠٤) التى هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الثقافة التنظيمية السائدة بمدارس التعليم العام بالكويت، ومدى توافقها مع متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، من خلال التعرف على عناصر إدارة الجودة الشاملة فى مدارس النظام العام الحكومي، و وضع إطار عام مقترح يوضح كيفية تطبيق مدخل أدرة الجودة الشاملة لتحسين مستوى جودة الخدمة التعليمية فى التعليم العام. والمنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات التعليم العام. أسفرت نتائج الدراسة إلى ضرورة تفعيل الثقافة التعليمية السائدة بالمدارس بالمقومات التى تتطلبها تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة فى مجال التعليم، والتي تتوافر فى المناخ التعليمي لمدارس الثانوية من خلال رفع

واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم... د. نصر الدين السني

درجة اهتمام الإدارة العليا بالتحسينات المستمرة للعملية التعليمية ، وتوفير الرغبة والحماس لدى رجال الإدارة العليا، ونشر المعلومات اللازمة لتطوير الأداء مع نشر مفهوم إدارة الجودة الشاملة على مختلف وحدات التعليم الثانوي، وأهمية المشاركة بين العاملين والقيادة العليا والاعتماد على فرق العمل والعمل الجماعي، وضرورة تطبيق اللامركزية في اتخاذ القرارات في مجال التعليم، والعمل على جودة العملية التعليمية (جودة الطالب وجودة المعلم والمنهج الخ).

٣ - دراسة نعمة عبد الرؤوف (2005) هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظة غزة ذلك من خلال معرفة مدى تبني مديري هذه المدارس لفلسفة إدارة الجودة الشاملة ، و لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتصميم استبيان مكون من أربعة مجالات هي : مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، اتجاهات نحو إدارة الجودة الشاملة ، ممارسات إدارة الجودة الشاملة و التحسين المستمر حيث وزع هذا الإستبيان على مدرء هذه المدارس . أظهرت نتائج هذه الدراسة انعدام الوعي بفلسفة إدارة الجودة الشاملة لدى المدراس ، و أن عملية اتخاذ القرارات الإدارية لديهم لا تعتمد على الأساليب الإحصائية إلى جانب عدم الاهتمام بعملية التحسين المستمر و هذا ما يعني حسب الباحثة أن الإدارة المدرسية لا تلتزم بأهم مبادئ إدارة الجودة الشاملة و نظرا لهذا القصور في النظام الإداري في المدارس الثانوية الذي يحول دون جودته فقد عمدت الباحثة إلى وضع تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظة غزة معتمدة في بنائه على مبادئ إدارة الجودة الشاملة التالية : التركيز على العميل القيادة الفاعلة ، الإدارة بالحقائق ، التحسين المستمر ، العمل بالمشاركة و السعي لإحداث التغيير .

٤- دراسة مختار عثمان صديق (٢٠١٢م) الذي تناول إدارة الجودة الشاملة والتعليم عن بعد، جامعة القرآن الكريم، المركز السوداني للبحث العلمي، تهدف هذه الورقة إلى التعرف على مفاهيم إدارة الجودة الشاملة ومبادئها وأساليبها. كما يهدف إلى التعرف بأهمية إدارة الجودة الشاملة في التعليم عن بعد وكيفية وإمكانية تطبيقها والمعوقات المحتملة في التطبيق، ومنهج الدراسة الوصفي التحليلي ، حيث تكون مجتمع الدراسة من أساتذة جامعة القرآن الكريم ، خلصت الدراسة إلى إن نظرية إدارة الجودة الشاملة تعتمد على مفهوم أن الاستثمار في تحسين جودة الإنتاج والخدمات يؤدي إلى زيادة الإنتاجية و تقليل التكاليف وهو ما يمكن أن نطلق عليه عبارة ثلوث التميز، وذلك على أن يكون تطبيق نظرية الجودة الشاملة شاملا وقائماً على فهم جيد لمتطلبات وخطوات التطبيق الشامل وليس عشوائياً وغير مدروس ، خلصت الدراسة كذلك إلى أن التعليم عن بعد والجامعات المفتوحة ظلت تمارس نوعاً من التجويد والتميز يتماشى مع مفهوم إدارة الجودة الشاملة وذلك للتحديات التي ظلت تواجهها. وتطبيق الجودة الشاملة يمكن أن يؤدي إلى النجاح على أن يشمل بصفة خاصة جوانب إعداد المواد الأكاديمية ونظم دعم الطلاب وتفعيل نظم الاتصال والمعلومات .

أدوات الدراسة: قام الباحث بتصميم أداة لهذه الدراسة تمكنه من جمع المعلومات اللازمة وتمكنه من تحقيق الأهداف المرجوة من الإجابة عن أسئلة الدراسة الإستبانة التي تم تعديلها من مقياس الاتجاهات النفسية.

الأساليب الإحصائية: قام بتحكيم أداة الدراسة عدد من الخبراء في التربية وذلك لأغراض الصدق الظاهري وصدق المحتوى وقد اقرروا بصلاحية الأدوات وكانت نسبة الموافقة علي كل بند من بنود الاستبانة عالية . كما تم استخدام معادلة الفا كرونباخ لتحقيق من ثبات الأدوات وبلغ ثبات الأداة 14.9.

الجودة: هناك تعريفات عديدة لمعنى الجودة، وكل منها ينظر إلى الجودة من زاويته كما هو الحال في جميع مفاهيم العلوم الإنسانية فقد عرف ابن منظور في معجمه لسان العرب كلمة الجودة بأن أصلها " جود " والجيد نقبض الرديء ، وجاد الشيء جوده ، وجوده أي صار جيداً ، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل (ابن منظور، ١٩٨٤م، ص٧٢).
بيانات عينة الدراسة

جدول (١) يوضح أفراد العينة حسب النوع:

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	30	60.0
انثى	20	40.0
المجموع	50	100.0

جدول (٢) يوضح أفراد العينة حسب الكلية

الكلية	التكرار	النسبة %
التربية	35	70.0
غير تربوي	12	24.0
اخرى	3	6.0
المجموع	50	100.0

جدول (٣) يوضح أفراد العينة حسب المؤهل الأكاديمي

المؤهل الاكاديمي	التكرار	النسبة %
دبلوم إعداد المعلمين	3	6.0
بكالوريوس	36	72.0
دبلوم عالي	4	8.0
ماجستير	7	14.0
المجموع	50	100.0

واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم... د. نصر الدين السني

جدول (٤) يوضح أفراد العينة حسب الخبرة في مجال العمل بالتدريس

النسبة %	التكرار	الخبرة
16.0	8	٥ سنوات
40.0	20	أقل من ١٠ سنوات
44.0	22	١١ وأقل من ١٥ سنة
100.0	50	١٥ سنة فأكثر
16.0	8	المجموع

جدول (٥) يوضح أفراد العينة حسب عدد الدورات التدريبية

النسبة %	التكرار	عدد الدورات
30.0	15	لا توجد
16.0	8	دورة واحدة
20.0	10	دورتان
26.0	13	ثلاث دورات
8.0	4	ثلاث دورات فأكثر
100.0	50	المجموع

لتحليل نتائج الدراسة :

قام الباحث بتحليل استمارة مستخدمة كا ٢١ والتي تركزت علي أربعة أساسية وهي:
 (١) أهم مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان
 (٢) مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان
 (٣) أهم الإجراءات المتخذة من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.
 المحور الأول : أهم مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.

الجدول رقم (٦) نتيجة اختبار(ت) لأفراد عينة واحدة لاستجابات المفحوصين حول عبارات أهم مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان

م	العبرة	أوافق إطلا قاً	لا أوافق	لا أندري	أوافق	أوافق بشدة	قيمة كا المقروءة	قيمة كا المحصوبة	التفسير	النتيجة
١	يحقق المنهج أهداف المجتمع	-	-	١	٣٩	١٠	٩.٤٨٨	٤٧.٢٠	دالة	الموافقة
٢	يحقق المنهج فلسفة المجتمع	-	٤	٣	٣٠	١٣	٩.٤٨٨	٣٧.٥٢	دالة	الموافقة
٣	يمكن تجريب المنهج قبل الشروع فيه	-	-	٩	٢٩	١٢	٩.٤٨٨	١٣.٩٦	دالة	الموافقة
٤	تدريب المعلمين على	-	٣	٥	٣٥	٧	٩.٤٨٨	٥٤.٦	دالة	الموافقة

		٤							المنهج المطور	
الموافقة	دالة	٥٧.٣ ٦	٩.٤٨٨	١٠	٣٥	١	٤	-	يمكن الاعتماد على أدوات تقويم موضوعية لقياس مستوى التمكن	٥

ينضح من الجدول (٦) أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من قيمة كا٢ المقروءة من الجداول الإحصائية في جميع العبارات، يلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، في كل العبارات أي أننا نلاحظ أن أفراد العينة قد كانت كل إجاباتهم (الموافقة)، وهذا يدل على أن أفراد العينة أجابوا على فقرات المحور الأول (أهم مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان) بالإيجاب. وهذا يشير بشكل واضح إلى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي ، واتفقت هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت جودة المنهج الدراسي.

المحور الثاني: مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان
الجدول (٧)

نتيجة اختبار (كا٢) الاستجابات المفحوصين حول عبارات مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان

م	العبارة	لا أوافق إطلاقاً	لا أوافق	لا أدري	أوا فق	أوافق بشدة	قيمة كا٢ لمقروءة	قيمة كا٢ المحسوبة	التفسير	النتيجة
١	تحسين الجودة في المناهج الدراسية بمرحلة الثانوي.	٤	٣	٢٦	١٧	٩.٤٨٨	٢٩.٢ ٠	دالة	الموافقة	
٢	تقليل الأخطاء في المناهج الدراسية بمرحلة التعليم الثانوي	٩	١	٣٦	٤	٩.٤٨٨	٦١.٥ ٢	دالة	الموافقة	
٣	وجود مناخ علمي أفضل	١١	٤	٢٧	٨	٩.٤٨٨	٢٤.٤ ٠	دالة	الموافقة	
٤	تشجيع وتنمية مهارات المعلمين	١٠	٥	٢٩	٦	٩.٤٨٨	٣٠.١ ٦	دالة	الموافقة	
٥	تقليل الفاقد في التعليم	٣	٤	٣٣	١٠	٩.٤٨٨	٤٧.١ ٢	دالة	الموافقة	

أن قيمة كا٢ المحسوبة أكبر من قيمة كا٢ المقروءة من الجدول الإحصائي في جميع العبارات، يلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، في كل العبارات أي أننا نلاحظ أن أفراد العينة قد كانت كل إجاباتهم (الموافقة) ، وهذا يدل على أن أفراد العينة أجابوا على فقرات المحور الثاني (مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان) بالإيجاب ،وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة مختار عثمان صديق (٢٠١٢م).

واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم... د. نصر الدين السني

المحور الثالث الإجراءات المتخذة من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.
الجدول (٩) نتيجة اختبار(٢١) لاستجابات المفحوصين حول عبارات الإجراءات المتخذة من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان.

م	العبارة	لا إطلاقاً	لا أوافق	لا أدري	أوافق	أوافق بشدة	قيمة ٢١ المقروءة	قيمة ٢١ المحسوبة	التفسير	النتيجة
١	تكون قابلة للقياس		٨	١	٢٦	١٥	٩,٤٨٨	٢٧,٢٨	دالة	الموافقة
٢	يمكن مقارنة مخرجاتها بالمعايير المقننة للوقوف على مدى جودة المخرجات		١	١	٢٦	٢٢	٩,٤٨٨	٤٢,٩٦	دالة	الموافقة
٣	تكون وطنية تستند على الجانب الأخلاقي	-	٥	-	٢٦	١٩	٩,٤٨٨	١٣,٧٢	دالة	الموافقة
٤	تراعي عادات المجتمع وسلوكياته	٣	٩	١	٢١	١٦	٩,٤٨٨	٢٨,٨٠	دالة	الموافقة
٥	تحسين مخرجات التعليم		١٤	٨	٢٠	٨	٩,٤٨٨	١٧,٩٢	دالة	الموافقة

من الجدول (٩) يتضح أن نتيجة اختبار(٢١) لاستجابات أفراد العينة كانت ذات دلالة إحصائية، حيث تمثل قيمة ٢١ المقروءة من الجداول الإحصائية عند درجة حرية ٤ ومستوى دلالة ٠,٠٥ تساوي ٩,٤٨٨، وهي اصغر من قيمة ٢١ المحسوبة لكل العبارات. وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك إجراءات من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان

النتائج المهمة :

- أثبتت نتائج الدراسة حول واقع تطبيق الجودة الشاملة على مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان أن هنالك دلالة إحصائية موجبة عند مستوى اقل من(٠.٠٥) في:
 - من مبادئ الجودة الشاملة المطبقة في مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان تحقيق المنهج أهداف المجتمع، وفلسفته، وتجربة هذا المنهج وتدريب المعلمين عليه وكذلك اعتماد أدوات تقويم لقياس مدى تمكن الجودة الشاملة.
 - مبررات تطبيق الجودة الشاملة في مناهج التعليم الثانوي في السودان من خلال تحسين الجودة في المناهج الدراسية بمرحلة التعليم الثانوي، وتقليل الأخطاء في المناهج، والعمل على تواجد مناخ علمي أفضل، وتشجيع وتنمية مهارات المعلمين، وتقليل الفاقد في التعليم.
 - الإجراءات من أجل تجويد مناهج مرحلة التعليم الثانوي في السودان تكون قابلة للقياس، ويمكن مقارنة مخرجاتها بالمعايير المقننة للوقوف على مدى جودة المخرجات، وتكون

وطنية تستند على الجانب الأخلاقي، وتراعي عادات المجتمع وسلوكياته، وتزيد من تحسين مخرجات التعليم.

التوصيات:

توصلت نتائج الدراسة إلى التوصيات التالية:

- ١- التدريب المستمر للمعلمين على المناهج المطورة بالجودة الشاملة.
- ٢- استمرارية مواكبة المناهج الدراسية للتطورات المعاصرة.
- ٣- إجراء البحوث والدراسات العلمية حول الجوانب المختلفة من تطبيقات الجودة الشاملة في مجال التعليم الثانوي..

المقترحات:

بناء لما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات قام الباحث باقتراح عدد من البحوث المستقبلية هي:

- ١- دراسة عن تطوير التدريب المستمر للمعلمين على المناهج الدراسية بناء على الجودة الشاملة.
- ٢- تطوير المناهج الدراسية وفق الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال الجود الشاملة
- ٣- تقويم البحوث والدراسات العلمية عن تطبيقات الجودة الشاملة في مجال التعليم الثانوي.

المصادر والمراجع :

الكتب

- ١- إبراهيم محمد إبراهيم: التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر، جدو عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م
 - ٢- ابن منظور: لسان العرب، الجزء الثاني، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م
 - ٣- أحمد إبراهيم احمد . (١٩٩١) نحو تطوير الإدارة المدرسية : سلسلة دراسات نظرية وميدانية ، ط١ . الإسكندرية : دار المطبوعات الجديدة
 - ٤- أحمد الخطيب و رداح الخطيب، (٢٠٠٦م). الحقائق التدريسية، عمان الأردن، عالم الكتب الحديثة.
 - ٥- النعيم حسن محمد علي وآخرون (٢٠٠٨) المدخل لإدارة الجودة الشاملة القاهرة دار غريب .
 - ٦- رشدي أحمد طعمية، سعيد أحمد وآخرون(٢٠٠٦م). الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.
 - ٧- سلمان زيدان (٢٠١٠) إدارة الجودة الشاملة الفلسفة ومداخل العمل . عمان :دار المناهج للنشر والتوزيع .
 - ٨- فوزية مهدي(٢٠٠٧م): تقويم مرحلة التعليم الأساسي في ولاية الخرطوم، ط١، دار جامعة الخرطوم للنشر.
 - ٩- محمد عمر بشير : تطور التعليم في السودان ، ترجمة هنري رياض وآخرون ، دار الثقافة ، بيروت، د.ت.
 - ١٠- محمد محمود الحليلة.(٢٠٠٠). والمرعي توفيق: المناهج التربوية الحديثة، عمان ،دار المسيرة، ط١.
 - ١١- نواف البادي (٢٠١٠) الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الأيزو . عمان :دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع .
- الرسائل العلمية والبحوث
- (١) قباني، نعيمة يوسف(١٩٩٩م) اقتراح منهج للتعليم العام المرحلة الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم- كلية التربية
 - (٢) احمد سليمان عثمان(٢٠٠٢م) إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية(دراسة حالة المدرسة الثانوية بمنطقة الرياض التعليمية بالمملكة العربية السعودية)، ماجستير التربية، جامعة الخرطوم
 - (٣) شهاب أحمد النعمان(٢٠٠٤) واقع الثقافة التنظيمية الساندة بمدارس التعليم العام بالكويت
 - (٤) مختار عثمان صديق (٢٠١٢م) .دائرة الجودة الشاملة والتعليم عن بعد، جامعة القرآن الكريم،المركز السوداني للبحث العلمي

- (٥) نعمة عبد الرؤوف (٢٠٠٥). تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظة غزة
- (٦) يزيد قادة (٢٠١٢م). واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية دراسة تطبيقية على متوسطات ولاية سعيدة، لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة ابوبكر بلقاد.

الأوراق العلمية:

بشرى بنت خلف العنزوي (٢٠٠٧م): تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام بحث مقدم للقاء السنوي الرابع عشر الذي تعنزم الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) إقامته بفرعها في القصيم يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٨-٢٩ ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ الموافق ١٥-١٦ مايو ٢٠٠٧م بعنوان " الجودة في التعليم العام

